

بقصيدة له هجا فيها نزارا ومدح اليمن، مطلعها:
أفيقي من ملامك يا طعينا * * * كفاك اللوم مر الاربعينا
* * *

و التحم الهجاء بينه وبين أبي سعد المخزومي، حتى رواه صبيان الكتاب، ومارة الطرق،
والسفل؛ وحتى انتفي بنو محزوم من أبي سعد، فرقا من دعبل أن يعمهم بهجائه، وكتبوا بذلك
كتاباً في دار المأمون وقد تظلموا إليه، فقال في ذلك دعبل:
غيران الصيد منهم * * * ففوه بخزايه
كتبوا الصك عليه * * * فهو بين الناس آيه
فإذا أقبل يوما * * * قيل: قد جاء النفاية
و كان هجاء أبي سعد أقوى، ولكن هجاء دعبل أسير. وفي كليهما إقذاع يميل بنا عن روايته.
* * *

و تلمذ دعبل على مسلم بن الوليد: وقال: ما زلت أقول الشعر وأعرضه على مسلم، فيقول لي:
أكتم هذا. حتى قلت:

أين الشباب، وأية سلكا * * * لا أين يطلب، صل، بل هلكا
لا تعجبي يا سلم من رجل * * * ضحك المشيب برأسه فبكي
فلما أنشدته هذه القصيدة، قال: اذهب الآن فأظهر شعرك، كيف شئت، لمن شئت أو بهذه القصيدة
أيضاً عرفه حبيب "أبو تمام" فقال: لمن سأله عن نسب دعبل: هو دعبل بن علي الذي يقول:
ضحك المشيب برأسه فبكي!

و ما زال دعبل بعرف لاستاذه مسلم فضله عليه، حتى ولي مسلم جرجان، و وفد عليه دعبل فجفاه؛
فهجره دعبل، وكتب إليه بهذه الابيات التي تعتبر أبلغ ما رثيت به صداقة: قال: